

الحرف بين المفاهيم اللغوية والفاعلية النصية

أ/ سليمان بوراس

قسم اللغة العربية وآدابها

جامعة : محمد بوضياف . المسيلة

Abstract

The ancient Arabs grammarians interested on the study of the “prepositions”, so they made it at the same category as the “Noun” and “Verb”, because of its great value. As well , they studied the role of “prepositions” in linking the lingual elements with each other , and they categorized that under the term “INTERLINKED” named by **Abdul Kaher EL Jurjani** . Also they divided the prepositions into “ **ACTIVE**” and “**INACTIVE**” from the idea of “specialty” by entering from the lingual elements that it uses, being active if it is alone, and inactive if it is multiple , as they went far in extrapolating the meanings of the prepositions from “borrowing language” feature , all this work comes to appreciate the efforts the first grammarians to link this great heritage with the efforts of “textual linguists” , in dealing with the role of prepositions in making the” textual cohesion” through a new reading of the effectiveness of

the prepositions and its ability in linking between the lingual elements, and due to the large number of "prepositions" and their difficulty in Arabic Language , here we study some of them.

ملخص اهتم النحاة العرب الأقدمون بالحرف إذ جعلوه قسيما كاملا للاسم والفعل ، و ذلك لِمَا رأوا له من قيمة كبيرة ، كما درسوا دور هذا الحرف في ربط العناصر اللغوية بعضها ببعض ، و أدرجوا ذلك تحت مصطلح (التعليق) الذي أطلقه عبد القاهر الجرجاني ، و قسموا الحروف إلى عاملة و غير عاملة انطلاقا من فكرة الاختصاص بالدخول على العنصر اللغوي الذي تدخل عليه ، تعمل إذا كان واحدا و تعطل إذا تعدد ، كما ذهبوا بعيد في استقراء معاني الحرف انطلاقا من ميزة الاقتراض اللغوي ؛ و يأتي هذا العمل ليثمن جهد الأولين ليربط هذا التراث الكبير بجهود علماء لسانيات النص ، فيتناول دور الحروف في تحقيق الاتساق النصي من خلال قراءة جديدة لفاعلية الحرف و قدرته على الربط بين العناصر اللغوية ، و نظرا لكثرة عدد الحروف في العربية و صعوبة تناولها جميعا فإننا نتناول بعضها منها و عليها يكون القياس .

مفهوم الحرف :

تناول النحاة العرب الحرف بالدراسة والتحليل ، و عنوا به عناية كبيرة ، كما كان للسانيين النصيين المحدثين اهتمام كبير به ، و ذلك لأن أهمية هذا العنصر اللغوي في الميدانين كبيرة ، فالحرف ذو قيمة عند النحاة بالنظر إلى الدور الذي يؤديه لفظيا ، و ذو قيمة عند علماء البلاغة نظرا لما يؤديه من معنى ، و ذو قيمة عند اللسانيين نظرا للفاعلية النصية المتمثلة في دلالاته على الاتساق النصي .

و قد استعمل النحاة مصطلح (حرف) ، و جعلوه الحرف قسيما للاسم والفعل حينما قسموا الكلم ، و داخل دراساتهم في هذا القسم استعملوا مصطلح

(حرف) واستعملوا مصطلح (أداة) من لدن سيبويه ، و اختلفوا في نطاقهما فمنهم من يجعلهما متساويين كسيبويه في الكتاب ، ومن ذلك أنه حينما تحدث عن القسَم قال : و للقسَم و المقسم به أدوات في حروف الجر⁽¹⁾ ، و منهم من يفرد الحرف بمعنى والأداة بمعنى آخر ، ومن خلال ذلك تكون الأداة في بعض أحوالها شاملة الحرف و غيره⁽²⁾ ، و قد توسع هذا المفهوم عند المحدثين حتى شمل النواسخ الفعلية ككان و أخواتها⁽³⁾ .

أما النصابيون فقد اهتموا بذلك من خلال قدرة الحرف على أن يكون ملاط الجملة ؛ فبالحرف يظهر اتساقها ، وذلك من خلال فاعلية الحرف و قدرته على إحداث اتساق النص ، و نود في هذا العمل أن نتناول الحرف من زاوية المعنى النحوي ، كما نتناوله من خلال القيمة اللسانية التي يحوزها ، غير أننا - و نظرا لكثرة الحروف و لتشابه ما تقدمه هذه العناصر اللغوية من دور نحوي و ما تقدمه من فاعلية لسانية - سوف نتحدث عن بعض منها لا عنها كلها ، و هذا من باب التمثيل لا الحصر، و على الذي نذكر يقاس الباقي ، فلعل هذا العمل المتواضع البسيط يكون ميدانا جديدا لعمل علمي آخر أكبر منه .

لا يختلف اثنان في أن الحروف و الأدوات من أهم الروابط للجملة العربية بل و للتراكيب جميعا ، و تنقسم هذه العناصر اللغوية ، و من حيث الأصالة إلى قسمين - الأداة الأصلية و هي الحروف ذات المعاني كحروف الجر و النسخ والعطف الخ ... "⁽⁴⁾ ، فمن جهة المعنى " تنحصر وظيفتها في الوصل بين الكلمات في الجمل وأشباه الجمل لتبيان العلاقات بينها كحروف الجر وبعض الظروف و حروف العطف "⁽⁵⁾ ، فهي تعلق العناصر اللغوية بعضها ببعض ، إذ من خلالها يبدو ذلك الاتساق الذي تعنى بدراسته اللسانيات النصية ، فالتعليق الذي تربطه الدراسات النحوية و اللسانية بحروف الجر ليس في الحقيقة مهمة حروف الجر وحدها دون بقية الحروف بل تسهم الأدوات جميعا في تحقيق هذا

المطلب اللغوي ، و التعليق لا يقتصر على الظرف والجار و المجرور و إنما هو وظيفة الأدوات جميعاً" (6) .

و أما الأدوات غير الأصلية أو المحولة ، فقد تكون ظرفية و ذلك حين تُستعمل الظروف في تعليق جمل الاستفهام و الشرط ، أو اسمية كاستعمال بعض الأسماء المبهمة في تعليق الجمل مثل كم و كيف في الاستفهام ، و الشرط أيضاً ، أو فعلية لتحويل بعض الأفعال التامة إلى صورة الأداة بعد القول بنقصانها مثل كان و أخواتها و كاد وأخواتها ، أو ضميرية كنقل من و ما و أي إلى معاني الشرط و الاستفهام و المصدرية والظرفية و التعجب (7) .

و أصل الحروف أن تكون عاملة ، لأنها ليست لها معان في أنفسها ، وإنما معانيها في غيرها ، و أما الذي معناه في غيره وهو الاسم ، فأصله أن لا يعمل في غيره و إنما وجب أن يعمل الحرف في كل ما دل على معنى فيه ، لأن اقتضاه معنى فتقتضيه عملاً لأن الألفاظ تابعة للمعاني (8) ، و هذا الأثر الإعرابي لا يكون حتى يكون الحرف مختصاً به ؛ إذ الأصل في كل حرف يختص أن يعمل في ما اختص به ، وفي كل حرف لا يختص ألا يعمل (9) ، فحروف الجر مختصة بالدخول على الأسماء فهي عاملة فيها ، و "لم ولن" مثلاً عاملتان في المضارع لاختصاصهما به ، و(قد) لم تعمل لدخولها على الماضي والمضارع ، و (هل) الاستفهامية حرمت العمل لأنها قد تدخل على الاسم كما تدخل على الفعل" (10)

و لكل واحد منا أن يتصور تركيباً لغوياً لا يتضمن حرفاً ؛ كيف سيكون التلاحم فيه ، إنه قد يمكن أن يتشكل التركيب اللغوي الكامل دون الحاجة إلى الحرف ، بل قد يمكن أن يتشكل مع الاستغناء عن الحرف في هذه المنظومة البسيطة من التراكيب ، لكننا لن نكون قادرين أبداً على أن يكون كلامنا جميعاً مبعداً الحرف من أن يكون واحداً من أهم المكونات له ، إذ "التعليق بالأداة أشهر أنواع

التعليق في اللغة العربية الفصحى ، فإذا استثنينا جملتي الإثبات والأمر بالصيغة (قام زيد ، وزيد قام ، وقم) وكذلك بعض جمل الإفصاح فإننا سنجد كل جملة في اللغة الفصحى على الإطلاق تتكل في تلخيص العلاقة بين أجزائها على الأداة " (11)

أما من الزاوية النصية فالحروف كما يرى الدكتور الأزهر الزناد تأتي لتقديم خدمات لغوية متنوعة كالسببية والتعليل ، أو تأتي حروف الجر لإضافة عنصر إخباري جديد (12)

ومن الحروف التي تؤدي هذا الربط الكلامي في المنظومة الكلامية العربية حروف الجر ، وهي الحروف التي ينظر إليها في الدرس اللساني النصي على أنها تأتي لإضافة عنصر إخباري جديد (13) ، وهي حروف عاملة لتوافر شرط الاختصاص فيها إذ "الأصل في كل حرف يختص أن يعمل في ما اختص به ، وفي كل حرف لا يختص ألا يعمل" (14) ، و حروف الجر مختصة بالدخول على الأسماء فهي عاملة فيها ، و حروف الجر من حيث دلالتها يقول عنها الرضي الأستراباذي : "حروف الجر : ما وضع للإفضاء بفعل أو شبهه أو معناه إلى ما يليه" (15) ، فهي الرابطة للأفعال و أشباهها بما يليها من العناصر اللغوية ، و يسميها بعضهم حروف الإضافة... أي تضيف الأفعال إلى الأسماء أي توصلها إليها (16) ، ونود أن نتحدث في حديثنا عن الحروف العاملة عن نماذج من حروف الجر محاولين أن نستدل من خلالها - لما تتوافر عليه من القدرة على الربط والتعليق - على ميزة الاتساق التي تعد من أهم ما تعنى به اللسانيات النصية الحديثة ، وحديثنا بالاختصار على البعض دون البعض الآخر مرده أن الحديث عنها جميعا لا يتسع له مقال ، فحسبنا أن نتحدث عن البعض و على البعض يكون القياس ، أو على الأقل يكون ذلك مما يمهد الطريق للباحث حتى يلج باب البحث في هذا الذي بدأنا العمل فيه ، و يؤسس هذا المنطلق بدايةً لدراسة جديدة .

1- كاف الجر :

من حروف الجر الحرف (ك) ، وقد بدأت بهذا الحرف واخترته ليكون المثال لأنه الحرف الأكثر تقاطعا مع اللسانيات النصية من خلال إحداثه للمقارنة النصية التي تعد من أهم ما يدرس في باب الاتساق و هو حرف قال عنه سيويه ممثلا رأي النحاة " وإنما تجيء الكاف للتشبيه فتصير وما بعدها بمنزلة شيء واحد ⁽¹⁷⁾ ، و قال عنها في موضع آخر من الكتاب وسار على نهجه ابن هشام في المغني " وكاف الجر التي تجيء للتشبيه ⁽¹⁸⁾ ، و يختص بالدخول على الأسماء و يضيف عنصرا إخباريا جديدا ⁽¹⁹⁾ ، فإذا أخذنا كاف التشبيه في قول أمري القيس الكندي (طويل):

و ليل كموج البحر أرخى سدوله علي بأنواع الهموم ليبتلي
فإننا نجد أن استعمال امرئ القيس للتشبيه الذي شبه فيه (الليل) بـ (موج البحر) يضيف معنى جديدا يعبر عنه النصابيون بأنه إضافة عنصر إخباري جديد هو هذا الذي يسميه البلاغيون المشبه به ، وحينما تتجلى صحة المعنى و مقبوليته نحويا و جماله بلاغيا في وجود حرف الجر (الكاف) يكون كل ذلك أمانة كبيرة على وجود اتساق في هذه العبارة ، فمتى كان التشبيه في عبارة و كلن ذلك التشبيه مقبولا لغة ، عد دليلا على ذلك ، لأنه جمع الأمر بالأمر الذي يشترك معه في خاصية أو في مجموعة من الخصائص ، و كل ذلك جاء عن طريق المقارنة التي تتشكل من خلال التشبيه و التي يعدها اللسانيون "بناء لغويا معبرا عن قيمة عالية لدى المبدع ، لتقديم رؤيته وتشكيلها اعتمادا على عالمين يصنعهما بذاته ، ويقدمهما لمتلقيه بعيدا عن لغة المعنى المكشوف" ⁽²⁰⁾ . و لربما عد الأمر كذلك لأن الحرف (الكاف) جاء ليربط بين اللفظين (ليل) و (موج) و كانت هذه الكاف موقع العقدة بينهما ، فقد حقق حرف الجر الكاف المقارنة بين عنصرين لغويين لأن ذلك من قدراته و لأن من معانيه التشبيه ⁽²¹⁾ .

على الجارة :

من حروف الجر أيضا بل و من الحروف الأكثر استعمالا الحرف (على) ، وله معنى أصيل ، كما أنه يخرج إلى معان أخرى ، يعينه على أخذها السياق و الحيز الذي يتواجد فيه ، و لكن مع هذا التغير في المعاني فإننا نلاحظ أن هذا الحرف كحروف الجر جميعا يحقق اتساق التركيب من جهة إضافة عنصر إخباري جديد (22) ، أما النحاة فيقولون عن الحرف (على) أما على فاستعلاء الشيء ؛ تقول : هذه على ظهر الجبل ، وهي على رأسه (23) ، فالمعنى في مثالي سيويه أنها فوق الجبل ، أو أنها تعلو الجبل ، أو هي على رأس الجبل ، و هذا هو المعنى الأصلي الذي يأتي عليه الحرف الجار (على) ، ولكن قد تكون (على) بمعنى مع (24) ، نحو قوله تعالى : [وَأَمَّا الْمَالُ عَلَى حَبِّهِ] (البقرة 177) ، فالمعنى أعطى مع حب المال (25) ، و لو رحت تجرب المعنى الأصلي للحرف لما وسعك المقام ، ولما استقام لك الكلام ، و لرفض الحرف ذلك المعنى ، وذلك لأن السياق كان له كلمته هنا ، و انظر إلى قوله تعالى في سورة الرعد : [وَلَنْ رَّبِّكَ لَذَوُ مَغْفِرَةٍ لِلنَّاسِ عَلَى ظُلْمِهِمْ وَلَنْ رَّبِّكَ لَشَدِيدُ الْعِقَابِ] (الرعد 6) ، لو لم يكن للحرف (على) معنى (مع) لما وجدت المعنى المراد يتبين ويتضح ، فلما أُعْطِيَ هذا المعنى استقام ، كما تكون (على) بمعنى اللام (26) نحو قوله تعالى : [وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ] (البقرة 185) ، فالحرف الجار (على) في هذا الموضع يفيد التعليل (27) ، أي كبروا الله لأنه هداكم ، فهي تفيد التعليل و التبرير ، ومن معانيها التي ترد عليها أيضا المجاوزة (28) كعن نحو قول القحيف العقيلي :

إذا رضيت عليّ بنو قشير لعمر الله أعجبنى رضاها

و المعنى إذا رضيت عني بنو قشير ، لأن الفعل (رضي) يتعدى بحرف الجر (عن) ولا يتعدى بالحرف الجار (على) إلا إذا خرج الحرف الجار (عن) عن معناه ، و هو هنا قد خرج عن المعنى الأصلي له ، ولذلك جاز أن يكون التركيب كما هو .

كما تأتي للظرفية نحو قوله تعالى: [وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينٍ غَفْلَةٍ مِنْ أَهْلِهَا فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ هَذَا مِنْ شِيعَتِهِ وَهَذَا مِنْ عَدُوِّهِ فَاسْتَغَاثَهُ الَّذِي مِنْ شِيعَتِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ فَوَكَزَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ قَالَ هَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ عَدُوٌّ مُضِلٌّ مُبِينٌ] (القصص 15).

و لعل الذي يجمع هذه الحروف جميعا في أدائها للمعاني أنها تربط ما قبلها بما بعدها ، فالفعل يتجه بقوته وقدرته النحوية إلى الأمام فيشكل مع الحرف جزءا من المعنى ، و الحرف يجر إليه الاسم بعده و يرتبط به ، و من خلال هذا التلاحم يقع التماسك و الترابط ، بل و يحدث الاتساق الذي نهدف إلى دراسته من خلال هذا الهمل المتواضع .

من الجارة :

(من) حرف من حروف الجر ذوات الدلالة الأصلية والأخرى فرعية ، و دلالته الأصلية ابتداء الغاية الزمانية و المكانية ⁽²⁹⁾ ، فمن المكانية قولك : مشيت من المسجد إلى البيت فاللفظ (المسجد) يفيد البداية المكانية التي بدأت منها المشي ، و انطلقت منها ، و أما الزمانية فنحو قولك : صمت من الفجر إلى المغرب فاللفظ (الفجر) هو البداية الزمانية الحقيقية التي بدأت منها الصيام ، و تأتي بمعنى (عن) ⁽³⁰⁾ نحو قوله تعالى : [وَاقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا يَا وَيْلَنَا قَدْ كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا بَلْ كُنَّا ظَالِمِينَ] (الأنبياء 97) ، فهي في الآية تفيد معنى (عن) أي قد كنا في غفلة عن هذا ، والسياق كما يبدو هو الذي بين معنى الحرف ، و لو أننا حاولنا أن نعطي لهذا الحرف معنى آخر غير هذا لوجدنا المعنى لا يستقيم ولا يقر ، و تأتي للتبعيض ⁽³¹⁾ و تعرف (من) التبعيضية بأن يكون هناك شيء ظاهر هو بعض المجرور بمن نحو : خذ من أموالهم صدقة " ⁽³²⁾ ، أي خذ جزءا من أموالهم بمقدار ربع العشر و لا تأخذ الأموال كلها ، ومنه قوله تعالى : [وَلَئِنْ مَسَّتْهُمْ نَفْحَةٌ مِنْ عَذَابِ رَبِّكَ لَيَقُولُنَّ يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ]

(الأنبياء 46) ، فقلوه (من) يفيد التبويض للدلالة على رحمة الله تعالى إذ يعذب بنفحة فقط و هذه النفحة بعض من العذاب من الرب الرحيم ⁽³³⁾ ، و تأتي بمعنى (في) نحو: [يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ] (الجمعة 9)، ففي الآية الكريمة جاء الحرف (من) بمعنى في ، أي (في) يوم الجمعة ⁽³⁴⁾ ، وانظر كيف يسهم سياق الآية في تبين معنى الحرف الجار (من)، ولولا ذلك السياق ما كنا قادرين على توجيه الفهم هذا التوجيه ، كما تأتي للتبيين ⁽³⁵⁾ حينما تكون الأجناس متداخلة أو مختلطة و يصعب أن يتميز واحدها لدى السامع أو القارئ دون أن يكون له متكا يستند إليه ليميز لديه المعنى الذي قصده المتكلم ، ويريد إيصاله إلى المتلقي ، و يأتي هذا الحرف الجار (من) للتبيين، فإن الدور الذي يؤديه داخل المنظومة الكلامية هو أن تبين أن نوعا واحدا أو جنسا واحدا هو المقصود ، ولذلك نجد أن بعض كتب النحو تقول عنها إنها لبيان الجنس ، و من هذا النوع قوله تعالى: [فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ] (الحج 30)، وتأتي للبدل ⁽³⁶⁾ ، و ذلك حينما يكون لدى المتحدث أمران ترك أحدهما أو هو في حكم المتروك فإن الحرف الجار (من) يتصل بالمتروك ، كما تتصل الباء بالمتروك حينما تكون بمعنى البدلية ، و من ذلك قوله تعالى: [أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمْ انْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ أَرْضَيْتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ] (التوبة 38) ، فالحرف الجار (من) قبل لفظ (الحياة) في الآية الكريمة جاء بمعنى البدلية ، فكأن المعنى أرضيتُم بالحياة الدنيا بدلا من الآخرة ، و المعنى يبين أن المتروك هو ما كان بعد الحرف (من) ، أما ما جاء قبلها فهو المتمسك به ، فالمعاتبون في الآية تمسكوا بالحياة الدنيا و تركوا الآخرة ، كما يأتي الحرف الجار (من) و هو يحمل معنى الباء ⁽³⁷⁾ نحو قوله تعالى : [وَتَرَاهُمْ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا خَاشِعِينَ مِنَ الدَّلِّ يَنْظُرُونَ مِنْ طَرْفٍ خَفِيٍّ] (الشورى 45)، فوسيلة النظر عندهم هي العين أو الطرف ، و هم يستعملونه وسيلة للنظر ،

وهذه الوسيلة تستعمل بطريقة معينة ذكرتها الآية ، وهي الطرف الخفي ، فكأن المعنى ينظرون بطرف خفي ، كما تأتي بمعنى (على) نحو : [وَنَصَرْتَاهُ مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمَ سَوَاءٍ فَأَغْرَقْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ] (الأنبياء 77)، فالمعنى كما هو باد جلي ، و نصرناه على القوم الذين كذبوا ، لأن الفعل (نصر) يتعدى بالحرف (على) ولا يتعدى بالحرف (من) ، إلا إذا كان الفعل (نصر) قد اقترض المعنى من الفعل (لجى) فحين ذاك يتعدى بـ (من) ، و مهما يكن من أمر فإن الحرف (من) و استعماله يؤدي إلى إظهار أن النص الملفوظ أو المقروء متسق ، فلو تصورنا أن النص جاء بغير هذا الحرف ، لكان هذا النص متفكك الأوصال، و لكننا لما استعملنا الحرف مهما كان معناه شرط الصلاحية للوقوع في الموقع الذي وقع فيه اتسق المعنى و صلح ، و اكتمل التركيب .

ومن جهة لسانيات النص كان لهذا الحرف الجار (من) في هذا الموضع كما كان له في غيره دور أن يجعل التركيب متسقا متلاحما ، و مهما تعددت المعاني التي حملها هذا الحرف من فقد صلح التركيب اللغوي به وبغيره من العناصر اللغوية التي ورد معها ، ففي كل محطة من محطات المعنى نجد أن الحرف قد أضاف للتركيب عنصر جديدا من المعنى لذلك يصلح ان يقال عنه فعلا إنه يضيف عنصرا إخباريا جديدا فوجود هذا الحرف تلمسنا به الاتساق و لولا ذلك الحرف لكنا مطالبين بأن يكون التعبير غير هذا حتى يكون المعنى متسقا .

الحروف غير العاملة :

إذا كانت الأدوات العاملة هي الأدوات التي تختص بالدخول على العنصر اللغوي المعين و التي يهبها هذا الدخول القوة على العمل في هذا العنصر ، فإن الأدوات غير العاملة هي التي لا تختص بالدخول على العنصر الواحد ، بل يتغير الدخول بين الأسماء والأفعال من جهة ، وبين الفعل الماضي و الفعل المضارع من جهة ثانية ، فهي تتعدد من حيث لفظها كما تتعدد من حيث العنصر اللغوي

المدخول عليه ، و ذلك أن من الحروف حروفا لا يذكر بعدها إلا الفعل و لا يكون الذي يليها غيره ، مظهرا أو مضمرا " (38) ، كما أن من الحروف ما لا يليها إلا الاسم .

وتشترك الأدوات جميعا في أنها لا تدل على معان معجمية ، ولكنها تدل على معنى وظيفي عام هو التعليق ثم تختص كل طائفة منها تحت هذا العنوان العام بوظيفة خاصة كالنفي أو التأكيد " (39) ، وهذه الأدوات هي التي ذكرها السيوطي فقال : وفي كل حرف لا يختص ألا يعمل " (40) ، وهي التي جاء عليها الأستاذ إبراهيم مصطفى في إحيائه فقال " إن الحرف لا يعمل في نوع من الكلمات حتى يكون مختصا به ؛ فلم ولن " عاملتان في المضارع لاختصاصهما به ، وقد لم تعمل لدخولها على الماضي والمضارع ، و(هل) الاستفهامية حرمت العمل لأنها قد تدخل على الاسم كما تدخل على الفعل " (41) ، فالأدوات كما ذكرنا إذا كانت مختصة بالأسماء عملت و إذا كانت مختصة بالفعل المضارع عملت أما ما لم تكن كذلك فهي غير عاملة لأن إمكانية تواجدها في حيز الأسماء ممكن كما أن تواجدها في حيز الأفعال ممكن كذلك ، وهذا ما حرمها قوة العمل .

و لا يعني هذا أن الأدوات غير العاملة لا قيمة لها في التركيب اللغوي بل إن لها من القيمة ما لها ، و لعل أهم ما يمكن أن يكون لها هو قضية التعليق فالتعليق بالأداة أشهر أنواع التعليق في اللغة العربية الفصحى ، فإذا استثنينا جملة الإثبات والأمر بالصيغة (قام زيد ، وزيد قام ، وقم) وكذلك بعض جمل الإفصاح فإننا سنجد كل جملة في اللغة الفصحى على الإطلاق تتكل في تلخيص العلاقة بين أجزائها على الأداة " (42) ، و الحرف لا علامة له ، فإن اختص بفعل أو اسم عمل ، وإلا فلا ، ويستثنى من الأول (هل) التي في حيزها فعل ، ومن الثاني (ما) و (لا) و (إن) النافيات " (43) ذلك لأن (ما) و (لا) و (إن) النافيات فإنها لا تختص ، و مع ذلك تعمل لأن لها شبهة بـ (ليس) في أنها للنفي و للحال وتدخل على المبتدأ والخبر فألحقت بها " (44) ، فأنت تقول : ما الطفل رجلا ، فقد عملت

الرفع والنصب ، و ما حضر الرجل ، و تقول : لا رجل في الدار ، فقد عملت النصب ، و تقول لا ينجح الكسول ، و تقول في إن : إن محمد إلا رسول .
و على الرغم من أن الحرف غير المختص لا يعمل في المدخول عليه ، إلا أنه يؤدي وظيفة لغوية إبلاغية ، ومن الحروف التي لا تعمل نونا التوكيد الخفيفة والثقيلة و هي التي قال عنها سيبويه : " هذا باب النون الثقيلة والخفيفة اعلم أن كل شيء دخلته الخفيفة فقد تدخله الثقيلة . كما أن كل شيء تدخله الثقيلة تدخله الخفيفة ، و زعم الخليل أنهما توكيد كما التي تكون فصلا ، فإذا جئت بالخفيفة فأنت مؤكد ، و إذا جئت بالثقيلة فأنت أشد توكيدا " (5 4) ، و منه قوله تعالى : ثم لنقولن لوليه ما شهدنا مهلك أهله ، فالنون التي اتصلت بالفعل (نقولن) نون لا عمل لها ، ومع ذلك أدت وظيفة التوكيد ، و تمثل للحروف غير العاملة بحروف العطف لأنها الكثرة ولها قوة التقاطع مع السانيات النصية .
حروف العطف :

من الحروف التي لا تختص بالدخول على عنصر لغوي معين ، وذلك ما يجعلها غير عاملة حروف العطف ، إذا كما قلنا إن الأصل وفي كل حرف لا يختص ألا يعمل " (6 4) ، و حروف العطف من الأدوات التي تدل على معاني يحددها التركيب و السياق ، و كما ذكرنا سابقا أن الأدوات تشترك في أنها لا تدل على معان معجمية ولكنها تدل على معنى وظيفي عام هو التعليق ثم تختص كل طائفة منها تحت هذا العنوان العام بوظيفة خاصة كالنفي أو التأكيد " (7 4) .
وحروف العطف لا تفيد المعنى إلا في حال وجود معطوف و معطوف عليه " فلا يكتمل معنى العطف إلا مع المعطوف " (8 4) هذا المعنى يتج من ربط حروف العطف للجمل فكما يقول كريستال أن الجمل المركبة تتكون من عبارة أساسية بسيطة و عبارة أو عبارات أخرى بسيطة تعتمد على الأولى ، و يربط بين هذه العبارات كلها أدوات العطف " (9 4) ، وهذه الحروف (حروف العطف) كأنما

تلقت نظر الدارس أو المتمعن في اللغة إلى تكرار العامل فالشيء لا يعطف على نفسه لأن حروف العطف بمنزلة تكرار العامل لأنك إذا قلت قام زيد و عمرو، فهي بمعنى قام زيد وقام عمرو ، والثاني غير الأول" (50).

أما إذا تناولنا هذا من زاوية الدراسات النصية فإن الأمر يتحدث عنه الدكتور إبراهيم الفقي وهو يدرس النص القرآني فيقول " و من ناحية التماسك النصي نرى أنه كلما ازداد عدد أدوات العطف ازدادت قوة التماسك بين مكونات النص القرآني ، بين كلماته و عباراته و جملة و قصصه و سوره لتخرج في النهاية نصا محكما متماسكا" (51)

و سنحاول أن نتناول بعضا من حروف العطف واحدا واحدا بحسب المقام ، ونذكر هنا أننا نتناول بعضا منها لأن المقام لا يسع ذلك .

الواو من أكثر حروف العطف استعمالا ، وأكثرها تواجدا في النص العربي ، و لربما يرجع ذلك على أنها ذات مرونة كبيرة في الاستعمال اللغوي إضافة إلى حاجة التراكيب اللغوية كثيرا إلى هذا الحرف ، فهي لا تدل على الترتيب و لا التعقيب تقول صمت رمضان وشعبان" (52) ، بل تفيد إشراك الثاني في ما دخل فيه الأول ، و ليس فيها دليل على أيهما كان أولا" (53) ، فهي كما يقول السيوطي عنها و تبعه كثير من العلماء : إنها " لمطلق الجمع" (54) ، و لا دلالة في لفظها على تقديم ولا تأخير (55) ،

وغذا نظرت إلى هذا الحرف نصيا فإن الواو تأتي لتعاقب الذكر" (56) ، فتربط بين الشيئين اللذين لهما نفس الحالة (المكانة) ، ... و هي علاقة إضافة سابق للاحق (57) ، وتعاقب الذكر في عرف النصيين مفهوم لساني واسع تدخل تحته بعض أحرف العطف كالفاء و ثم اللتين تفيدان أن الثاني مرتبط بالأول ارتباطا ترتيبيا تعاقبيا، فالثاني منهما يعقب الأول ، مع اختلاف في الزمن الفاصل بين الأسلوبين ، و ذلك ما يسميه علماؤنا في تراثنا العربي الترتيب و التعقيب .

و إذا مثلنا لذلك فبقوله تعالى : [الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا] (الكهف 46)، فقد اشترك المال مع البنين في أنهما زينة الحياة الدنيا ، وذلك يدل على أن بين العنصرين اللغويين ترابطا ، وأن ذلك الترابط ذو قيمة كبيرة في الدرس اللساني النصي ، و أما الفاء فمن حروف العطف أخوات الواو غير أنها تختلف عنها من جهة الدلالة حرف الفاء ، يقول عنها صاحب الكتاب " ، والفاء ، وهي تضم الشيء إلى الشيء كما فعلت الواو ، غير أنها تجعل ذلك متسقا بعضه في إثر بعض ⁽⁵⁸⁾ ، فهي تفيد الترتيب مع التشريك كما قال كثير من علماء اللغة ⁽⁵⁹⁾ ، و لها قيمتها النصية ⁽⁶⁰⁾ فالفاء من جهة النص تفيد تعاقب الذكر الذي تحدثنا عنه سالفا مع تلك الاعتبارات التي ذكرناها في باب الواو إذ (الفاء) تفيد الترتيب والتعقيب دون مهلة زمنية ⁽⁶¹⁾ ، أما (ثم) تفيد الترتيب والتعقيب مع وجود مهلة زمنية " والفاء ، وهي تضم الشيء إلى الشيء كما فعلت الواو ، غير أنها تجعل ذلك متسقا بعضه في إثر بعض ⁽⁶²⁾ فهي كما قال السيوطي و غيره : للتشريك في الحكم والترتيب ⁽⁶³⁾ ، نحو قوله تعالى : [لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا إِذَا مَا اتَّقَوْا وَآمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ثُمَّ اتَّقَوْا وَآمَنُوا ثُمَّ اتَّقَوْا وَأَحْسَنُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ] (المائدة 93) ، ومثل ذلك قوله تعالى : [وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ لَمْ يَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ] (الأعراف 11)

و من الحروف التي لها وزن لساني لأنها تفيد التخيير الحرف (أو) ، وهي إنما يثبت بها بعض الأشياء و تكون في الخبر و الاستفهام يدخل عليها على ذلك الحد ⁽⁶⁴⁾ ، وهي لأحد الشيئين أو الأشياء ⁽⁶⁵⁾ وقال عنها ابن القيم : (أو) وضعت للدلالة على أحد الشيئين المذكورين معها ، و لذلك وقعت في الخبر المشكوك فيه من حيث كان الشك ترددا بين أمرين من غير ترجيح لأحدهما على

الآخر⁽⁶⁶⁾، و تكون بمعنى الواو⁽⁶⁷⁾ في مثل قوله تعالى : [فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً] (البقرة 74)، كما يفيد هذا الحرف الإباحة و التخيير نحو قوله تعالى : [لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَّدْتُمُ الْأَيْمَانَ فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشْرَةِ مَسَاكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعَمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَخْرِيرُ رَقَبَةٍ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ذَلِكَ كَفَّارَةُ أَيْمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ وَاحْفَظُوا أَيْمَانَكُمْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ] (المائدة 89)، ففي الآية الكريمة نجد الشرع يطالب بالإطعام من أوسط ما يطعم منه الأهل، و الأمر الثاني الكسوة على التخيير، أي اختر الإطعام أو الكسوة، ثم التخيير بين الكسوة و الإطعام مع تحرير الرقبة مؤمنة، و نحو قوله تعالى : [وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ فَإِنْ أُخْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ وَلَا تَحْلِقُوا رُءُوسَكُمْ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحَلَّهُ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسْكَ] (البقرة 196)، ففي قوله ففدية من صيام أو صدقة أو نسك، و وقع التخيير بين الصيام والصدقة والنسك و الحرف الذي أفاد ذلك التخيير هو (أو)، و لإفادتها التخيير في الحيز الذي تقع فيه ولا يؤدي حرف من الحروف ما تؤديه، فالحيز حيزها، فهي مؤشر للاتساق حينما توجد، بحكم موقعها في اللسانيات النصية (68)

"و أما (بل) فترك شيء من الكلام و أخذ في غيره" (69)، فالتركيبة اللغوية التي ترد فيها بل لا بد أن تتوافر على جزأين الأول يكون متروكا مهملا كأنما بديء فيه ثم أعرض عنه و أضرب و بديء في غيره و لذلك قالوا هي للإضراب فهي حرف إضراب عما قبلها، وإثبات لما بعدها⁽⁷⁰⁾، و من ذلك قوله تعالى : [أَمْ يَقُولُونَ بِهِ جِنَّةٌ بَلْ جَاءَهُمُ بِالْحَقِّ وَ أَكْثَرُهُمْ لِلْحَقِّ كَارِهُونَ] (المؤمنون 70)، فالمعنى فيها أنهم قالوا به جنة فهو مجنون لكن النص القرآني يضرب عن هذا و يأتي بما هو حقيقي، فقد جاءهم بالحق و أكثر الذين كفروا للحق كارهون، و من قوله تعالى أيضا : [وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ بَلْ عِبَادٌ مُكْرَمُونَ]

(الأنبياء 26) ، فالكافرون قالوا إن الرحمان اتخذ ولدا لكن البارئ سبحانه يترك هذا ويخبرهم و يبين أن هؤلاء الملائكة عباد مكرمون بالملائكية .
فهذه الأدوات التي توقفنا عند بعضها في هذه العجالة العاجلة ، و حاولنا أن نتبين معانيها انطلاقا مما كتب الأولون ، واستنارة بما أنتج المتأخرون ، تؤدي إلى أن يتماسك النص لفظيا ، و من خلال ذلك يجد دارس اللسانيات ما يقوله عنه في باب الاتساق النصي ، و إنما إذ نقول هذا الكلام فإننا نود أن ينتبه دارسونا إلى أن هذا الذي تعنى به لسانيات النص اليوم ، كان في غالبيته الغالبة نقاط درس لدى علمائنا الأولين ، وأن الذي يفرق الدرس النصي اليوم عن كثير من الطروحات العربية القديمة أن هو إلا المصطلح ، فوجب علينا اليوم أن نعيد تأصيل الدرس النصي رابطين ذلك بكتب التراث المتعلقة بالبلاغة والتفسير والإعجاز والنحو ، فلنا في ذلك الخير الكثير ، و إنما لنود أن يكون هذا العمل البسيط بداية لدراسات بعده تصلح عوجه و تقيم صلبه و تتخذ لها الطريق بعد ذلك إلى بناء مدرسة عربية لسانية نصية .

هوامش وإحالات :

- 1 - سيبويه (أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر) الكتاب دار الجليل بيروت لبنان الطبعة الأولى دت ج 3 ، ص 496
- 2 - محمد أحمد خضير ، الأدوات النحوية و دلالاتها في القرآن الكريم ، مكتبة الانجلو المصرية الطبعة الأولى 2001 ، ص 8
- 3 - انظر محمد أحمد خضير، الأدوات النحوية و دلالاتها في القرآن الكريم ، ص 8
- 4 - تمام حسان ، اللغة العربية معناها و مبناها ، الطبعة الثانية الهيئة المصرية العامة للكتاب ، مصر العربية 1979.

- ، ص 123
- (5) - نايف خرما أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة، سلسلة عالم المعرفة ص 257
- (6) - تمام حسان اللغة العربية معناها و مبناها ، ص 127
- (7) - انظر تمام حسان اللغة العربية معناها و مبناها ، ص 123
- (8) - ابن قيم الجوزية ، بدائع الفوائد ، ضبط نصه و خرج آياته أحمد عبد السلام ، دار الكتب العلمية بيروت لبنان الطبعة الأولى 1994، ج 1 ، ص 26
- (9) - السيوطي ، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ، تحقيق أحمد شمس الدين منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية بيروت لبنان الطبعة الأولى 1998 ، ج 1 ، ص 40
- (10) - إبراهيم مصطفى ، إحياء النحو ، دون ذكر دار الطبع القاهرة مصر العربية الطبعة الثانية 1992 ص 26
- (11) - تمام حسان اللغة العربية معناها و مبناها ، ص 123
- (12) - انظر الأزهر الزناد ، نسيج النص، الطبعة الأولى، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء المغرب 1993، ص 56 ، انظر صبحي إبراهيم الفقي ، علم اللغة النصي ، الطبعة الأولى ، دار قباء للطباعة و النشر و التوزيع القاهرة مصر 2000، ج 1 ، ص 263
- (13) - انظر الأزهر الزناد ، نسيج النص ، ص 56 ، انظر صبحي إبراهيم الفقي علم اللغة النصي، ج 1 ، ص 263
- (14) - السيوطي همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ، ج 1 ، ص 40
- (15) - رضي الدين الأسترابادي ، شرح كافية ابن الحاجب تقديم إميل بديع يعقوب الطبعة الأولى 1998 دار الكتب العلمية بيروت لبنان ، ج 4، ص 264

- 16) - الأستراباذي (رضي الدين) شرح كافية ابن الحاجب ، ج 4 ، ص 264 ، انظر حاشية الصبان ، حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك تحقيق طه عبد الرؤوف سعد ، المكتبة التوقيفية ، ج 2 ، ص 302
- 17) - سيويه الكتاب ، ج 2 ، ص 171
- 18) - سيويه الكتاب ، ج 4 ، ص 217 ، انظر ابن هشام الأنصاري ، مغني اللبيب عن كتب الأعراب تحقيق حنا الفاخوري ، دار الجليل ، بيروت لبنان الطبعة الأولى 1991 ، ج 1 ، ص 299
- 19) - انظر الأزهر الزناد نسيج النص ، ص 56 ، انظر صبحي إبراهيم الفقي علم اللغة النصي ، ج 1 ، ص 263
- 20) - فتحي رزق الخوالدة ، تحليل الخطاب الشعري ثنائية الاتساق والانسجام ، الطبعة الأولى ، دار أزمدة للنشر والتوزيع عمان الأردن 2006 ، ص 66
- 21) - انظر الصبان ، حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ، ج 2 ، ص 337 ، انظر السيوطي همع الهوامع ، ج 2 ، ص 362 ، صبري المتولي علم النحو العربي ، ص 187
- 22) - انظر الأزهر الزناد نسيج النص ، ص 56 ، انظر صبحي إبراهيم الفقي علم اللغة النصي ، ج 1 ، ص 263
- 23) - سيويه الكتاب ، ج 4 ، ص 230 ، انظر ابن هشام الأنصاري مغني اللبيب عن كتب الأعراب ، ج 1 ، ص 237 ، و انظر الأستراباذي (رضي الدين) شرح كافية ابن الحاجب ، ج 4 ، ص 332 ، انظر الصبان ، حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ، ج 2 ، ص 332 ، انظر السيوطي همع الهوامع ج 2 ص 355 ، و انظر السمين الحلبي : الدر المصون في علوم الكتاب المكنون تحقيق أحمد محمد الخراط دار القلم دمشق سوريا دت ، ج

1 ص 68 ، وانظر أيضا ممدوح عبد الرحمن الرمالي العربية والوظائف النحوية طبعة 1996 دار المعرفة الجامعية الأزريطة الإسكندرية مصر العربية ، ص 105 ، انظر نور الهدى لوشن ، حروف الجر في العربية بين المصطلح والوظيفة المكتب الجامعي الحديث ، طبعة 2006 مصر العربية ، ص 66 ، انظر لمهدي محمد الجلي المنجم في الألفاظ النحوية ، إصدارات مجلس الثقافة العام ، طبعة 2006 سرت ليبيا ، ص 214 ، انظر يوسف الصيداوي ، الكفاف ، الطبعة الثانية ، 2006 دار الفكر دمشق سوريا ، ج 1 ، ص 473 ، انظر سناء حميد البياتي ، قواعد النحو العربي في ضوء نظرية النظم ، دار وائل للنشر والتوزيع عمان الأردن الطبعة الأولى 2003 ، ص 248 ، محمد سويرتي النحو العربي من المصطلح إلى المفاهيم دار إفريقيا الشرق المغرب طبعة 2007 ، ص 124 ، انظر الزركشي البرهان في علوم القرآن الطبعة الثالثة 1980 دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، ج 4 ، ص 284

24 - انظر ابن هشام الأنصاري مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، ج 1 ، ص 238 ، انظر السمين الحلبي : الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ، ج 1 ، ص 68 ، انظر يوسف الصيداوي ، الكفاف ج 1 ، ص 473 ، انظر سناء حميد البياتي ، قواعد النحو العربي في ضوء نظرية النظم ، ص 248 ، انظر الزركشي البرهان في علوم القرآن ، ج 4 ، ص 284

25 - انظر محمد الأمين بن عبد الله الأرمي العلوي الهرري الشافعي حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن ، إشراف ومراجعة هاشم محمد علي بن حسين مهدي ، دار طوق النجاة ، الطبعة الأولى 2001 ، بيروت لبنان ، ج 3 ، ص 125

26 - انظر ابن هشام الأنصاري مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، ج 1 ، ص 239 ، انظر السمين الحلبي : الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ، ج 1 ، ص 68 ، انظر الزركشي البرهان في علوم القرآن ، ج 4 ، ص 284

27 - انظر محمد الأمين بن عبد الله الأرمي العلوي الهرري الشافعي حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن ، ج 3 ، ص 169

(28) - انظر ابن هشام الأنصاري مغني اللبيب عن كتب الأعراب ، ج 1، ص 238 ، محمد سويرتي النحو العربي من المصطلح إلى المفاهيم ، ص 124

(29) - انظر المبرد (أبو العباس محمد بن يزيد) المقتضب تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة القاهرة 1994 الطبعة الثالثة لجنة إحياء التراث، ج 4 ، ص 136 ، انظر ابن هشام الأنصاري مغني اللبيب عن كتب الأعراب ، ج 1، ص 514 ، انظر الأستراباذي (رضي الدين) شرح كافية ابن الحاجب ، ج 4 ، ص 269 ، انظر التبصرة والتذكرة ابن إسحاق الصيمري ، ج 1 ، ص 285 انظر الصبان ، حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ، ج 2 ، ص 313، ابن الدهان النحوي ، كتاب الفصول في العربية تحقيق فائز فارس مؤسسة الرسالة بيروت لبنان و دار الأمل إربد الأردن الطبعة الأولى 1988 ص 30 ، انظر المرادي الجني الداني في حروف المعاني تحقيق فخر الدين قباوة و محمد نديم فاضل ، دار الكتب العلمية بيروت لبنان ، الطبعة الأولى 1992 ، ص 308 ، انظر نور الهدى لوشن ، حروف الجر في العربية ، ص 62 ، انظر المهدي محمد الجلي المنجم في الألفاظ النحوية ، ص 313 ، انظر سناء حميد البياتي ، قواعد النحو العربي في ضوء نظرية النظم، ص 246 ، انظر الزركشي البرهان في علوم القرآن، ج 4 ، ص 418 ، محمد أحمد خضير الأدوات النحوية و دلالاتها في القرآن الكريم ، ص 17

(30) - انظر الزركشي البرهان في علوم القرآن، ج 4 ، ص 420

(31) - المبرد المقتضب ، ج 4 ، ص 136 ، انظر ابن هشام الأنصاري مغني اللبيب عن كتب الأعراب ج 1 ، ص 516 ، انظر التبصرة والتذكرة ابن إسحاق الصيمري، ج 1 ، ص 285 ، انظر المبرد المقتضب، ج 4 ، ص 136 ، انظر السمين الحلبي : الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ، ج 1، ص 96 ، انظر الصبان ، حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ، ج 2 ، ص 312 ، ابن الدهان النحوي ، كتاب الفصول في العربية تحقيق فائز فارس ،

- ص 30 ، انظر المرادي الجنى الداني في حروف المعاني ، ص 309 ، انظر نور الهدى لوشن ، حروف الجر في العربية ، ص 64 ، انظر سناء حميد البياتي ، قواعد النحو العربي في ضوء نظرية النظم، ص 246
- (32) - الأستراباذي (رضي الدين) شرح كافية ابن الحاجب ، ج 4، ص 269 ، انظر ابن إسحاق الصيمري التبصرة والتذكرة ، ج 1 ، ص 285 ، انظر المبرد المقتضب ، ج 4 ، ص 136 ، أبو حفص الدمشقي الحنبلي اللباب في علوم الكتاب ، ج 10 ، ص 163
- (33) - انظر أبو حيان الأندلسي تفسير البحر المحيط تحقيق عادل أحمد عبد الموجود و علي محمد معوض و شارك في التحقيق زكريا عبد المجيد النوتي و أحمد النجولي الجمل ، دار الكتب العلمية بيروت لبنان الطبعة الأولى ، ج 6 ، ص 294
- (34) - محمد الأمين بن عبد الله الأرمي العلوي الهرري الشافعي حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن ، ج 29 ، ص 310
- (35) - الصيمري التبصرة والتذكرة ، ج 1 ، ص 285 ، انظر السمين الحلبي : الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ، ج 1 ، ص 96
- (36) - انظر ابن هشام الأنصاري مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، ج 1 ، ص 519 ، انظر الأستراباذي (رضي الدين) شرح كافية ابن الحاجب ، ج 4 ، ص 270 ، انظر الصبان ، حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ، ج 2 ، ص 315 ، انظر المرادي الجنى الداني في حروف المعاني ، ص 310
- (37) - انظر ابن هشام الأنصاري مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، ج 1 ، ص 521 ، انظر الصبان ، حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ، ج 2 ، ص 316
- (38) - سيبويه الكتاب ، ج 1 ، ص 98
- (39) - تمام حسان اللغة العربية معناها و مبناها ، ص 125

- (40) - السيوطي همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ، ج 1 ، ص 40
- (41) - إبراهيم مصطفى إحياء النحو ، ص 26
- (42) - انظر تمام حسان اللغة العربية معناها و مبناها ، ص 123
- (43) - السيوطي همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ، ج 1 ، ص 39
- (44) - السيوطي همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ، ج 1 ، ص 40
- (45) - سيبويه الكتاب ، ج 3 ، ص 508
- (46) - انظر همع الهوامع في شرح جمع الجوامع السيوطي ، ج 1 ، ص 40
- (47) - انظر تمام حسان اللغة العربية معناها و مبناها ، ص 125
- (48) - انظر تمام حسان اللغة العربية معناها و مبناها ، ص 126
- (49) - صبحي إبراهيم الفقي علم اللغة النصي ج 1 ص 258
- (50) - انظر ابن قيم الجوزية بدائع الفوائد، ج 1 ، ص 156
- (51) - صبحي إبراهيم الفقي علم اللغة النصي ، ج 1 ، ص 258
- (52) - انظر ابن قيم الجوزية بدائع الفوائد، ج 1 ، ص 26
- (53) - المبرد، المقتضب ، ج 1 ، ص 148 ، انظر محمد أحمد خضير الأدوات النحوية و دلالاتها في القرآن الكريم ، ص 23
- (54) - السيوطي همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ، ج 3 ، ص 155 ، انظر الصيمري التبصرة التذكرة ، ج 1 ، ص 131 ، ابن شقير البغدادي : المحلى وجوه النصب ، ص 264 ، ابن الدهان النحوي ، كتاب الفصول في العربية تحقيق فائز فارس ، ص 37 ، انظر محمد أحمد خضير الأدوات النحوية و دلالاتها في القرآن الكريم ، ص 23
- (55) - السيوطي همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ، ج 3 ، ص 155

- (56) - انظر الأزهر الزناد نسيج النص، ص 56 ، انظر صبحي إبراهيم الفقي علم اللغة النصي، ج 1 ، ص 263
- (57) - حسام أحمد فرج ، نظرية علم النص رؤية منهجية في بناء النص الثري ، مكتبة الآداب القاهرة مصر العربية الطبعة الثانية 2009، ص 95
- (58) - سيويه الكتاب، ج 4 ، ص 217 ، انظر محمد أحمد خضير الأدوات النحوية و دلالاتها في القرآن الكريم، ص 26
- (59) - انظر مثلاً السيوطي همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، ج 3 ، ص 161 ، انظر الصيمري التبصرة التذكرة، ج 1 ، ص 131، ابن الدهان النحوي ، كتاب الفصول في العربية تحقيق فائز فارس ، ص 37
- (60) - حسام أحمد فرج نظرية علم النص ، ص 96
- (61) - سيويه الكتاب، ج 4 ، ص 217
- (62) - سيويه الكتاب، ج 4 ، ص 217
- (63) - السيوطي همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ج 3 ص 164، ابن الدهان النحوي ، كتاب الفصول في العربية تحقيق فائز فارس ، ص 37 ، صبري المتولي علم النحو العربي ص 164
- (64) - سيويه الكتاب، ج 3 ، ص 169
- (65) - السيوطي همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، ج 3 ، ص 173 ، انظر الصيمري التبصرة التذكرة، ج 1 ، ص 131، ابن الدهان النحوي ، كتاب الفصول في العربية تحقيق فائز فارس، ص 37 ، محمد سويرتي النحو العربي من المصطلح إلى المفاهيم، ص 116 ، انظر محمد أحمد خضير الأدوات النحوية و دلالاتها في القرآن الكريم ، ص 28

- (66) - ابن قيم الجوزية بدائع الفوائد ، ج 1 ، ص 26 ، محمد سويرتي النحو العربي من المصطلح إلى المفاهيم ، ص 116
- (67) - القرطبي (أبو عبد الله محمد) الجامع لأحكام القرآن ، ج 2 ، ص 205
- (68) - حسام أحمد فرج نظرية علم النص ، ص 85
- (69) - سيويه الكتاب ج 4 ص 223 ، انظر المهدي محمد الجلي المنجم في الألفاظ النحوية ، ص 94
- (70) - انظر يوسف الصيدأوي ، الكفاف ، ج 1 ، ص 442